مصادر الخبر الصحفي: من وكالة الأنباء إلى الفيس بوك

الباحث: بوبكر بوعزيز
جامعة باتنة

الملخص :

أثارت مسالة تداول الأخبار عبر التاريخ، وكذا العلاقة القائمة بين الصحفي ومصادر الأخبار جدلا كبيرا في الأوساط الإعلامية في جوانبها الثلاثة التاريخية، المهنية ،والقانونية. مما تطلب الأمر الوقوف على حيثيات هذا التحول التاريخي والوقوف على ابرز لمراحل التي مر بها، في الوقت نفسه وفي ظل التطورات التكنولوجية الحاصلة وما أفرزته من تطور تقني مس بصفة خاصة الوسائط الإعلامية،بالإضافة إلى الحرية التي أتاحتها شبكة الانترنت بروافدها المختلفة من مواقع الكترونية وشبكات اجتماعية دعا إلى ضرورة الحديث عن زوال نظرية حارس البوابة الإعلامية من عدمها ، لذلك أردنا من خلال هذا المقال أن نقف على اثر هذه التطورات والتحولات التاريخية على طريقة تداول الأخبار وعلى العلاقة التي تربط الصحفي بمصادر الأخبار.

Abstract:

La circulation de l'information ainsi que les sources de journalistes a susite un grand débats à travers l'histoire, dans ces trois aspects historiques, professionnels et juridiques.

Il a fallu se tenir compte des bien-fondés de ce changement historique a lumière des évolutions technologiques et technique des média en particulier, les possibilités offerte par l'Internet , sites Web et réseaux sociaux .

Nous voulions à travers cet article signaler l'impact de ces évolutions dans la transformations et circulation de l'information et la manière dont les relations entre les sources de l'information et les journalistes seront gérer dorénavant.

مقدمة:

في الماضي كن الخبر الصحفي مجرد وصف اعتيادي لحدث معين، يحظى باهتمام المتلقي. أما في وقتنا الحاضر أصبحت له صناعة متميزة لها سماتها الخاصة ودخلت فيها عوامل عدة أسهمت في تطور أساليبها ووسائلها وطرق إيصالها إلى الجمهور. وإن عملية جمع الأخبار وأعدادها وتوزيعها دخلت أيضا في مرحلة مهمة من التطور الذي تحقق بعد ثورة الاتصال و المعلوماتية علما أن العملية الإخبارية تعقدت تبعا لعالم مليء بالصراعات الإيديولوجية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و تركت أثارا واضحة في العملية الإخبارية.

1-التحول التاريخي من مرحلة تداول الأخبار عبر المصادر التقليدية إلى المصادر الالكترونية:

تعتمد وسائل الإعلام على العديد من المصادر لتزويدها بما تحتاجه من المواد الإعلامية التي تنشرها، وإذا كانت وكالات الأنباء تأتي ضمن مجموعة أعم المصادر التقليدية التي ظلت تعتمد عليها الوسائل الإعلامية و لفترة طويلة. لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة دخول وسائل توزيع حديثة أوصلت المؤسسات الإعلامية مباشرة بالمصدر و تجاوزت من خلالها المصادر التقليدية.

إن ظهور تقنيات الاتصال الحديثة و انتشارها- خاصة – في العقد الأخير من الفرق العشرين يبدو وكأنه غير المعادلة، فقد فرض ظهور تلك التقنيات و على رأسها الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و المدونات... واقعا جديدا في مفهوم " مصادر الخبر " كما عرفناه في الأدبيات الإعلامية، واقعا تجاوز من خلاله المتلقي المؤسسة الإعلامية (الوسيط) و وصل مباشرة إلى المصدر، ما أن المصدر نفسه تجاوز المؤسسة الإعلامية (الوسيط) و وصل مباشرة إلى المتلقي.

1-1- الانترنت كمصدر للأخبار:

استفادت جميع قطاعات العمل الإعلامي من تقنيات الاتصال الحديثة، و بالأخص الصحف في الجوانب الإخبارية، و تظهر هذه الاستفادة بشكل واضح من خلال عملية سرعة نقل المعلومات و تقنيات الحفظ.

وفي الواقع لم يكن لدى مكتشفي و لا مطوري الانترنت منذ أول ظهور لها (ضمن مشروع Advance Research Propects Agency ARPA) في عقد الستينيات من القرن 20 أن يتوقعوا تطور تطبيقات الانترنت إلى ما هي عليه الآن، لقد كان هدف المشروع توفير شبكة اتصال متعددة المواقع في حالة نشوب حرب نووية في فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي و الغربي آنذاك.[1]

و لم تكن تجربة الانترنت مع الإعلام و التوزيع الإعلامي الحالة الأولى في تاريخ تطور وسائل الإعلام التي تطورت و تعددت استخداماتها عن الغرض الأولي الذي أنشئت من أجله.

و نجد بأن الأمر نفسه يسري على وسائل الإعلام الأخرى، فدوافع مخترعي و مطوري التلفزيون- مثلا- كانت من أجل استخدامه في التعليم، و لم يتصوروا أن يطور استخدامه ليصبح وسيلة الترقية الأولى في جميع المجتمعات البشرية الآن، كما كان الحال كذلك مع الأقمار الصناعية، فأهداف مطوريها الأساسية كانت الأغراض الاتصالات العسكرية، إلا أنها تعددت و تنوعت في الوقت الراهن.[2]

لذلك فإن الانترنت كوسيلة اتصال تمت و تطورت بسرعة مذهلة خالفت كل توقعات مخترعاتها، و أصبحت في فترة وجيزة أما ليس فقط لوسائل الاتصال و إنما لوسائل الإعلام أيضا، و أصبحت هي الهاتف و التلفزيون و الصحيفة، بالنسبة للفرد العادي، كما أنها أيضل وسيلة للترفيه و الحصول على المعلومات.[3]

و كمصدر للمعلومات و الأخبار أوصلت الانترنت الفرد العادي بمصادر المعلومات المختلفة، بحيث أصبح الفرد بشكل أو بآخر يعتمد عليها في الحصول على المعلومات بحرية و سهولة، و فرضت الانترنت واقعا جديدا كوسيلة توزيع من أهم سماته رخص تكلفة التوزيع و تجاوز أطر الزمان و المكان سواء في آليات نشر المعلومات و الأخبار أو توزيعها و وظروف تعرض القراء للمواضيع المختلفة من خلالها، [4] كما أن الانترنت أتاحت الفرصة لكل من الأفراد و المؤسسات في نقل الآراء و المعلومات بحرية كاملة متجاوزة كثيرا من أنظمة و قوانين النشر التي كانت تخضعها الدول أو المستثمرين في مجال النشر على وسائل الإعلام فأصبح عالم النشر أكثر ديمقراطية كما قال (بيل غيتس).

و يمكن النظر للانترنت كمصدر للأخبار و المعلومات من ناحيتين.[5]

✓ الانترنت كمصدر للمعلومات الإخبارية للفرد العادي: تأخذ الانترنت كمصدر للمعلومات الإخبارية للفرد العادي سبعة أشكال هي:

1- الوصول إلى مواقع وسائل الإعلام التقليدية التي لها مواقع على الانترنت مثل مواقع الصحف و المجلات و القنوات التلفزيونية و الإذاعية مثل جريدة: الخبر/ الواشنطن بوست، التايمز.

2- استخدام الكمبيوتر للقيام بعملية اختيار الأخبار للفرد عبر المواقع المتعددة على الشبكة personal Basket كمثال: –myNewsline-my CNN

3- بروز الصحف الإلكترونية كشكل من أشكال الصحافة الحديثة و التي ليس لها طبعات ورقية، و لها قراء لا يستهان بعددهم أصبحت بعض وسائل الإعلام التقليدية تنقل عن تلك الصحف بعض المواضيع التي تنشرها، و كمثال على ذلك صحيفة إيلاف.[6]

4- ظهر كذلك ما يسمى " بإذاعات الانترنت " و أصبح في تناول الفرد العادي إمكانية القيام بإنشاء إذاعة خاصة به على شبكة الانترنت بتكلفة زهيدة و بحرية نشر كاملة، مثل إذاعة صوت العراق، إذاعة NBN، كذلك فإن القنوات التلفزيونية استجابت لهذا التطور فأصبح من الممكن أن يتم مشاهدة أغلب القنوات التلفزيونية من خلال شبكة الانترنت مع وجود خاصية اختيار المواضيع و الفقرات المناسبة التي سبق و أن قامت تلك القنوات ببثها خلال البث الاعتيادي و كذلك الحصول على النصوص الكاملة لبعض البرامج.[7]

5- برزت المنتديات الحوارية على شبكة الانترنت كمصدر إعلامي جديد أفرزته طبيعة التقنية الاتصالية التفاعلية للانترنت فأصبح في مقدور أي جماعة أو فرد أو منظمة إنشاء و إدارة منتدى إعلامي تفاعلي يتم فيه طرح القضايا و الآراء و الأخبار حول الدول و مواقفها السياسية و طرح المواضيع الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية .. الخ من المواضيع التي يرغب كل فرد في نشرها باستخدام أسماء وهمية في أكثر الأحوال، و هكذا أصبحت هذه المنتديات منابر إعلامية و مصدر من مصادر المعلومات و الأخبار الحديثة التي لها جمهور عريض من مستخدمي الشبكة حيث كان لها السبق الإعلامي في كثير من الأخبار المحلية و شجعت كثيرا من الوسائل التقليدية على طرح مواضيع كانت تعتبر في يوم من الأيام في حكم المحظور تداولها في تلك الوسائل.[8]

6- كذلك أظهرت تقنية الانترنت مصدرا جديدا من مصادر المعلومات و الأخبار هو المجموعات البريدية التي أتاحت للمشتركين بها نشر و توزيع المعلومات و الأخبار ذات الاهتمام بطريقة سريعة مع العلم أن بعض تلك المجموعات تتيح الفرصة للباحثين عن المعلومات من الاستفادة من تلك الرسائل و الأخبار الإعلامية التي تحتويها تلك المجموعات، كما أن البريد الإلكتروني يستخدم كوسيلة توزيع.

7- بنوك المعلومات الدولية كأحد أهم مصادر المعلومات على مستوى العالم، حيث يوجد أكثر من بنك معلومات يحتوي على آلاف الملايين من السجلات تغطي جميع المواضيع التي تهم وسائل الإعلام ليس على مستوى الأخبار فقط، و لكن على مستوى المواضيع الأخرى التي من الممكن استخدامها لمعلومات و بحوث تهم القراء في جميع المجالات.[9]

1-2- الانترنت كمصدر للمعلومات الإخبارية في المؤسسات الإعلامية:

استفادت جميع قطاعات العمل الإعلامي من تقنيات المعلومات الحديثة و بالأخص الصحف في الجوانب الإخبارية، و تظهر هذه الاستفادة بشكل واضح في عمليات سرعة نقل المعلومات، و تقنيات الحفظ، و لعلنا نذكر كيف أن سجل الصوت حل محل القلم و الورقة بالنسبة للمحررين، و المراسلين العاملين في الصحف، و كيف أن الاتصالات اللاسلكية حلت محل الاتصال السلكي ... في مثل الجوال و هواتف الأقمار الصناعية، كما أن التقنيات الحديثة تساعد الصحفي على بناء قصته الإخبارية، و إضافة الصور و الجرافيك لها لحظة كتابية لها دون الحاجة للاستعانة بالأقسام الفنية للقيام بمثل هذه الأعمال له.

و يرى مانينغ (moning) 2001 أن التطورات السريعة في مجال خدمات الانترنت لها العديد من التطبيقات في مجال الصحافة الإخبارية، فالوصول إلى قواعد المعلومات ستوفر مصادر إضافية للصحفيين، و يرى أن الانترنت ستهدد طريقة العمل التقليدية للصحفيين خصوصا مع توجه العديد من المصادر الإخبارية لنشر أخبارهم مباشرة على الانترنت.

و يرى مانغ كذلك أن الصحفي الآن يذهب مباشرة للمواقع المختلفة و يحصل على المعلومات و الأخبار أما عن طريق مصادر الأخبار أو من مواقع الوسائل الإعلامية الأخرى من أجل أخذ " نص " التصريحات المباشرة، فالانترنت إذا ضاعفت مصادر الأخبار المحتملة للصحفيين بطريقة غير عادية.[10]

ففي بعض الحالات تكون المقابلة عبر البريد الإلكتروني مع المصدر الإخباري هي الوسيلة الوحيدة للحصول على أقوال المصدر و يتميز البريد الإلكتروني كمصدر للحصول على الأخبار في أنه يمنح المصدر الوقت الكافي للتفكير بالرد و يعفى المحرر من تدوين الملاحظات و الدقة في الاقتباسات، أما عيونه فتمثل في عدم الفورية في المقابلة و غياب أسئلة الاستفسار و المتابعة لما يقوله المصدر. [11]

بالإضافة إلى هذا تنفرد الانترنت بخاصية أساسية تجعل منها أداة محورية في توسيع فضاء حركية الأفراد (و ولو افتراضيا) و تجاوز العقبات التقنية للوصول إلى الأخبار و المعلومات، فهي أداة تخلق مرجعيات ثقافية جديدة، إذ تمنح بعض الجماعات و الأفراد إمكانية استثمار فضاءات عمومية لتطرح بها دلالات جديدة غنية و تجديدية، و خير مثال على ذلك النمو المتسارع حديثا لظاهرة " المدونات " و " مواقع التواصل الاجتماعية كنتيجة للقاء و التناغم بين التكنولوجيا الرقمية من ناحية و المجتمعات التي تنمح الفرد مكانة مركزية من ناحية ثانية. [12]

فبالإضافة إلى المدونات التي ساهمت في إمداد الإعلاميين بكم ضخم من المعارف و المعلومات المهمة نجد بأن مواقع التواصل الاجتماعية هي الأخرى لعبت دورا بارزا في هذا الجانب و ذلك على النحو التالي.

1-3- مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر الأخبار:

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ثورة جديدة من نوع آخر في نقل الأخبار و المعلومات حيث أصبحت هذه المواقع بمثابة وسائل إعلام يعتمدها الكثير في الحصول على الأخبار و إبداء الآراء و معرفة ما يجري حول العالم في أسرع وقت و ذلك لتميزها في سرعة نقل المعلومة و إيصالها إلى عدد كبير من الجمهور، الذي أصبح البعض منه يشعر بالملل لقراءة الصحف ... كما ساهمت المواقع في طرح و مناقشة العديد من القضايا و الوصول إلى حلول لها فهناك من يرى أنها تعتبر مصدرا مهما للحصول على المعلومة و الخبر، و هناك من يرى أنها ليست مصدر ثقة و أن ما ينشر فيها لا يفي بالغرض، و تعتبر مؤشرات للبحث عن بقية المعلومة الكافية. [13]

و بخصوص هذه النقطة قمنا بالتركيز ثلاثة من أبرز و أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، و بينا كيفية اعتماد الصحفيين عليها كمصادر للخبر الصحفي، مع عرض بعض الإحصائيات في الوطن العربي و ذلك على النحو التالي:

1-3-1. الفيس بوك:

هو أحد الشبكات الاجتماعية المشهورة التي أصبحت تستخدم في مجال العمل الإعلامي، نظير الخدمات التي أصبحت تقدمها للصحفيين خاصة في مجال الحصول على الأخبار و المعلومات، و من بين المزايا المتعلقة بهذا الموقع نجد أن أدوات الصور و الملاحظات التي تمكن المستخدمين من إنشاء محطات مشتركة لصورهم والاحتفاظ بمدونه شخصية مفتوحة على المستخدمين الآخرين، كما يتيح الفيس بوك للصحفيين فرصة الاتصال بزملائهم حول العالم، أنشأ بات و بيل ميتشل مجموعة على شبكة الفيس بوك باسم" الصحفيون و الفيس بوك " عندما أدركوا أنهم صادفوا صحفيين كثر من أماكن ثانية و مختلفة، بخلاف أدوات الاتصال بشبكة الحاسبات التي تعمل في زمن حقيقي لا تعمل شبكة الفيس بوك في مجال الأخبار الجديدة غير أنها تنفع مع ذلك كواسطة للوصول إلى مصادر الخبر و المعلومات حول أشخاص ضاعوا في أحداث جديرة بأن تكون مادة خبرية.

وفي هذا السياق أعلنت شركة فيس بوك عن إطلاق خدمة جديدة خاصة للصحفيين باسم (News Wire)، هذه الخدمة كما يدل اسمها (شريط الأخبار) بنشر تحديثات فورية من مصادر متعددة للأخبار مباشرة فور حصولها، و قد قامت

فيس بوك كذلك بإبرام شراكة مع وكالة الأنباء الرائدة في مجال اكتشاف و تأكيد صحة الأخبار في الفضاء الإلكتروني (Story ful) لتزويد نيوز واير بأخبار دقيقة و مؤكدة.

و تتمحور هذه الأخبار حول الأخبار العاجلة و الترفيه و الطقس و الرياضة و الأخبار التي تنشر بشكل واسع، من قبل أشخاص يكونون واجهة أهم الأحداث في العالم مثل الكوارث الطبيعية أو الانتخابات و الثورات و الأحداث الرياضية و غيرها.

يقول أندي ميشيل مدير الأخبار و العلاقات الإعلامية في فيس بوك في تدوينه على الموقع أن صفحة نيوز واير ستقوم بجمع و نشر محتوى صالح لاستعمال الإخباري،تمت مشاركته بشكل عام من قبل أشخاص أو مؤسسات، و يعبر ميشيل أن الأخبار أصبح لها جمهور كبير على فيس بوك، حيث يمكن للصحفيين استخدامه في تقاريرهم، و يؤكد قائلا نحن متحمسون لتوطيد علاقاتنا مع المؤسسات الإعلامية و الصحفيين في الأيام القادمة أكبر من أي وقت مضى.[14]

من جهة أخرى؛ تعتبر (Story ful) في تدوينة خاصة لإطلاق " نيوز واير "أنه بسبب نشر حوالي 650 ألف تحديث في الدقيقة الواحدة على الفيس بوك أصبح الموقع مثيرا للاهتمام و ينمو بشكل سريع.

و تعتبر شركة الفيس بوك أنها بالمساهمة في التحقق من صحة الصور و الأخبار المنشورة على فيس بوك تأمل بأن تصبح الواجهة الجديدة و الأداة الفعالة لفرق الأخبار و الصحفيين، و أن تساهم بنشر المحتوى الأصيل (نيوز واير) و القصص الإخبارية المميزة، كذلك تقول هذه الشركة أن هذه الخدمة تثبت أن الفيس بوك هو في الوقت نفسه مصدر وجهة للأخبار، و أنها ستظهر قدرة "Story ful " على إبراز قصص مثيرة من العالم و بشكل سريع. حيث تقوم باستخدام خوارزميات معقدة لاكتشاف القصص التي تنشر بسرعة على فيس بوك، ثم تقوم بمتابعة هذه القصص عبر فريقها الصحفي لتأكد من صحتها قبل نشرها على صفحة نيوز واير، هكذا يمكن للصحفيين استخدام هذه المعلومات و الأخبار و هم على دراية تامة بأنه قد تم التحقق من مصداقيتها.[15]

1-3-2. تويتر والعمل الإعلامي:

يلخص أحد أساتذة الإعلام أبرز خصائص الإعلام الجديد، كما ينطبق على تويتر، بالتفاعل بين المصدر و المتلقي وتحول المتلقي إلى ناشر، وأنه إعلام متعدد الوسائط، و اندماجه مع مخرجات الإعلام التقليدي، وسهولة الاستخدام،[16] ويزيد عليه آخر سرعة الاتصال، والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها، ما أنتج مساواة داخل المجتمع في الاتصال،[17] فمواقع التواصل الاجتماعي على غرار تويتر(تجاوز الدور الإخباري لوسائل الإعلام، و حققت الأهم بخلق التواصل و التفاعل و المشاركة بين الناس لمختلف مستوياتهم الثقافية في صنع الخبر و نشره بأقصى سرعة). [18]ونقلت الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطت مستخدميها فرصا كبرى للتأثير و الانتقال عبر الحدود[19]، ولم تقتصر قوة الموقع على خاصية التفاعل التي تتبعها بالسماح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية و لكنها (أخذت، أيضا، ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط و الذي يشتمل على النصوص و الصور وملفات الصوت و لقطات الفيديو)[20] ، ما يجعل المعلومة أكثر قوة و تأثيرا، و تحول تويتر إلى ساحة إعلامية جديدة و مؤثرة لا تخضع لدور الرقيب إلا بشكل نسبي محدود، فساهم ذلك في ظهور خطابات إعلامية و ثقافية غير تقليدية، و بروز نماذج مثيرة للجدل تطرح تغريداتها بين الحين و الآخر.[21]

و لعل الشيء الذي يميز تويتر هو أن المشارك فيه لا يحتاج إلى مهارات كتابية عالية و لا متوسطة، فكل ما يحتاجه أن يكون لديه رأي أو موقف، ليسجله عبر جملته القصيرة تعبيرا عن فرصة أو تأييده أو نقده.

وينطوي تويتر بوصفه أداة للصحفيين و المنظمات الإخبارية على طاقات كبيرة؛ مع أن التوصل إلى معرفة الطريقة المثلى لاستخدام التدوين المصغر للأغراض الصحفية يغدو عملية معقدة بعض الشيء، فعند التركيز على طاقاته الكاملة يبدو التويتر أداة مثلى لأولئك الذين يشهدون حدثا إخباريا جديرا بالنقل (في 140 حرفا أو أقل) و إرسال صورة له.

وقد أثبت تويتر أنه المصدر الأمثل لنقل الأخبار والمعلومات ساعة و قوتها في مطلع عام 2009، عندما كان أحد مستخدميه أول من ينقل مع صورة مرسلة حادث الهبوط الاضطراري لطائرة الخطوط الجوية الأمريكية على سطح نهر الهد سون يوم 18 جانفي.

لقد أحدث تويتر تطورا كبيرا في حياة الأفراد على المستوى الشخصي و الاجتماعي و السياسي و جاء ليشكل عالما افتراضيا يفتح المجال على مصراعيه للأفراد و التجمعات و التنظيمات بمختلف أنوعها خاصة الإعلامية منها لإبراز الآراء و المواقف في القضايا و الموضوعات التي تهتم بحرية غير مسبوقة.[22] فهو مفتوح لكل توجه و مشاع لكل الناس، و تحول – مع غيره من المواقع – إلى وسيلة إعلام يعتمد عليها الكثيرون في استقاء الأخبار و معرفة ما يجري في العالم، و فرض نفسه منافسا جديدا و جديا لوسائل الإعلام التقليدية.[23] و لعب دورا لا يمكن تجاهله في نشر الأخبار و تبادل المعلومات، متجاوزا الرقابة التي تمارسها العديد من الحكومات على رسائل الإعلام التقليدية.[24]

و يقدم غريغ لينش منتج المشاريع الخاصة و تطبيقات الأخبار في صحيفة " واشنطن بوست " فهما خاصا للمواقع الاجتماعية بقوله: " ستبقى هي المصدر الأساسي للأخبار عند المستخدمين طالما هي جزء من الروتين اليومي للجمهور، فالإعلام الاجتماعي آلية للتواصل اليومي، و من هنا يستمد قوته و استمراريته.[25]

و لعل من بين الأمور التي شجعت على زيادة الاتصال على تويتر هو محدودية المنافذ الإعلامية التقليدية، و عدم استفادة الكثير منها بالقدر الكافي من السحق المرتفع لحرية الإعلام، حيث يبالغ البعض منها في الحيطة و الحذر.[26]

و يوفر التويتر للعاملين في مجال صحافة المواطنين الناشئة حول العالم جمهورا في اللحظة التي يتلقون فيها الخبر و يمكنهم حتى من تحقيق سبق صحفي على وسائل الإعلام الكبرى، و لم تتأخر مؤسسات إعلامية كبرى على غرار صحيفة نيويورك تايمز أو شبكة CNN في استعمال موقع توفير و استخدامه لمتابعة الاتجاهات و تطور الاخبار و إرسال التحديثات الإخبارية الآتية و العناوين الرئيسية إلى متابعتها، و تفخر صفحة تويتر في صحيفة نيويورك تايمز بامتلاك ما يزيد عن 200 ألف متابع، و عندما لا يستعمل تويتر لتنمية الاخبار ساعة وقوعها أو لتطوير أفكار لأخبار جديدة ومثيرة يمكن له أن يعين الصحفيين في جهد العمل الذي تنطوي عليه إدارة المقابلات الصحفية، فإذا لم تحضر في أذهانهم أسئلة مثيرة للاهتمام أو ذات صلة فبمقدورهم أن يطلبوا أسئلة من متابعتهم على شبكة تويتر، فالقراء قد يكونوا أكثر اهتماما في قراءة المقالات التي تجيب مباشرة على ملك الأسئلة التي يتوقون إلى طرحها، و يسهل تويتر كذلك المقابلات العامة و استطلاعات الرأي، ذلك أنه في مقدور الصحفي أن يطرح سؤالا كتحديث سريع ثم ينتظر الإجابات الواردة من متابعين و مستخدمين آخرين يتصادق وجودهم على الشبكة.

1-3-3. ماي سبيس:

هو موقع إلكتروني لشبكة اجتماعية تسمح للمستخدمين بإنشاء شبكات للأصدقاء و الاحتفاظ بمدونة شخصية و الانضمام إلى مجموعات، و تقاسم الصور و أشرطة الفيديو، و في مقدور مستخدمي هذه الشبكة تكييف صفحاتهم وفق خياراتهم الخاصة باستعمال نظام لغة تأثير النص الفائق مما يمثل خدمة متميزة لا تقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى.

و تمكن هذه الشبكة الصحفيين من الحصول على المعلومات حول الأشخاص الذين يكتبون عنهم بمراجعة صفحاتهم على شبكة ماي سبيس، هذه الأخيرة التي يمكن أن تكون موقعا جيدا للحصول على أفكار لنصوص كثير الاهتمام و البحث في مقالات حول الموسيقيين، فبما أن ماي سبيس يتيح للموسيقيين تخزين ملفات صوتية ذات امتداد أم بي تري في موقعهم كي يمكن الاستماع إلى عزفها، و هناك طرق عديدة يمكن للصحفيين أن يستخدموا وفقها شبكة ماي بيس، بدءً بصوغ الأفكار و إنجاز البحوث و الترويج للمقالات و حشد القراء، فيمكن للصحفيين أن ينشروا باستخدام خدمة المدونات في ماي سبيس خلاصات لمقالاتهم في ملفهم الشخصي و تزويدها بوصلات إلكترونية تحيل الراغبين على نصوصها الكاملة. و من خلال الجمع بين موقع المدونة و خدمات النشر يستطيع الصحفيون إرسال تنبيهات إلى كل من يرغبون في قائمة أصدقائهم حول ما ينشرونه من معلومات جديدة، و يمكن بالطبع استخدام خدمة النشرات لمنح القراء رؤوس أقلام عن المحتويات الجديدة، من دون تطبيق خدمة التدوين على الإطلاق، و هناك طريقة أخرى للترويج للمقالات على شبكة ماي بيس و ذلك بواسطة تخزين وصلاتها الإلكترونية في صندوق أو مربع " ودجة " على واجهة ملفات التعريف بملامح المستخدمين كي يتمكن القراء من الانتقال إليها مباشرة بدلا من الدخول إلى المدونة الموجودة في ملفات الصحفيين.[27]

و قبل أن يصل المقال إلى درجة الاكتمال و يغدوا جاهزا للترويج عبر النشرة أو المدونة أو " الودجات " يمكن لشبكة ماي بيس أن تكون أداة قيمة للبحث، فمثلما يبحث أرباب العمل في صفحات الشبكات الاجتماعية للمستخدمين المحتملين من أجل تقصي خلفياتهم و سوابقهم، يمكن للصحفيين أن يحصوا المعلومات حول الأشخاص الذين يكتبون عنهم بمراجعة صفحاتهم على شبكة ماي بيس مع أنه لا ينبغي اعتبار كل المعلومات الملتقطة من الشبكات الاجتماعية حقيقية 100 % بطبيعة الحال.

و يمكن أن يكون ماي بيس كذلك موقعا جيدا للحصول على أفكار لنصوص كثير الاهتمام و البحث في مقالات حول الموسيقيين، فيما أن ماي بيس يتيح للموسيقيين تخزين ملفات صوتية ذات امتداد " أم بي ثري "، (MB3) في موقعهم كي يمكن الاستماع إلى عزفها، يحتفظ كثير من الفنانين بصفحات مفصلة في ماي بيس تتضمن عادة سيرا ذاتية كاملة و قوائم بجولاتهم الفنية و مدوناتهم الخاصة، و بذلك يحسن بالصحفيين المختصين في مواضيع التسلية أن يراجعوا مواقع الفرق الموسيقية في شبكة ماي بيس بصورة متقنة عندما يكتبون عن تلك الفرق.[28]

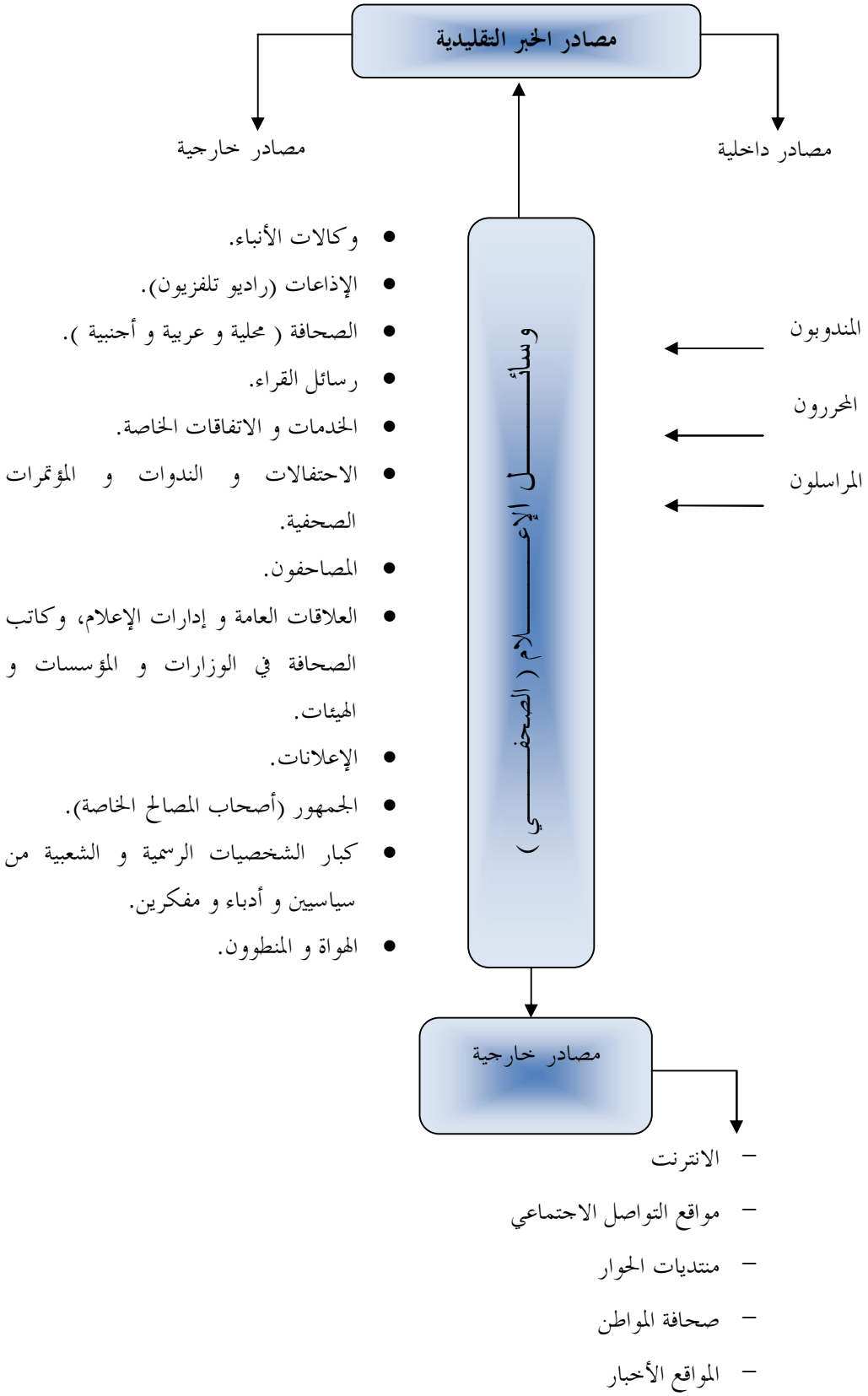

شكل رقم (01) يوضح مصادر الخبر التقليدية و الإلكترونية الحديثة

2-حدود العلاقة بين الصحفي و مصادر الأخبار الحديثة (الإلكترونية)

يمثل الصحفي أو القائم بالاتصال وحدة التحليل الأصغر في الإجابة على الأسئلة الخاصة بمسئولية إنتاج الرسائل الإعلامية، و يعتبر أحد المفاهيم الخاصة بالعلاقات التنظيمية داخل المؤسسات الإعلامية، و هذا المفهوم يمتد ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار و المواقع.

وقد فرض هذا المفهوم منذ أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية يتجاوز حدود الفرد أو الجماعات الصغيرة، و أصبح يعتمد على تنظيم نمد من الأدوار و المواقع التي تسهم في هذا العمل.[29]

و في الحقيقة يقصد بعملية انتقاء الأخبار البحث عن الجدارة الإخبارية للأنباء لتحرير ما يجب أن يختار، و ما يجب أن يهمل، و أي الأنباء تحتل المكانة البارزة، و أي الأخبار جديرة بالعناوين الضخمة، إذ أن النبأ الرئيسي تكون له الصدارة في الصفحة الأولى، و يبرز بخطوط عريضة، و تضفي عليه جميع عناصر الإبراز،فعملية انتقاء الأخبار من مصادرها من أعقد المراحل التي يمر بها الخبر الصحفي.[30]

من جهة أخرى تعتبر عملية وضع ضوابط أو محددات خاصة للعلاقة بين القائم بالاتصال – الصحفي – و مصادر الأخبار و المعلومات داخل المجتمع – خاصة في زمن الملتيميديا الاجتماعية – أمرا صعبا نوعا ما، لماذا؟ ذلك أن هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن أن نلاحظ وجودها أو غيابها في كل المجتمعات بغض النظر عن وصف النظام الإعلامي القائم، و لا يمكن تصنيف هذه العلاقة في إطار الاعتماد المتبادل بينهما في كل الأحوال، أو التقرير بسيادة تأثيرها على الآخر في بعضها، و لكن كل ما يمكن ملاحظته إن هذه العلاقة لا يعبرها مظهرها عن جوهرها في مطلق الأحوال.[31]

إن العلاقة القائمة بين الصحفي و المصدر تشكل عاملا مهما في توجيه الأخبار، فهذه العلاقة تقوم أساسا بين طرفين متناقضين، أحدهما و هو المصدر صاحب القرار أو المعلومة، يريد الاحتفاظ أحيانا بسرية المعلومات أو توصيلها للناس بشكل معين، و الطرف الثاني و هو الصحفي، يريد الوصول إلى الحقيقة، كل الحقيقة، و أن ينشرها كما هي، و مع هذا التناقض يجد الصحفي نفسه في وضع محير، فالنصيحة التي يتلقاها عندما يبدأ حيلته المهنية هي أن يكون على علاقة وطيدة لمصادر الأخبار، لأن الصحفي ما هو إلا مجموعة مصادر فإذا فقد مصادره تجمد مهنيا، و في الوقت نفسه نجد أن الاقتراب الشديد من المصدر و محاولة إيجاد علاقة وثيقة للحصول على المعلومة أو الخبر تجعله بفقد قدرا كبيرا من الحيادية المطلوبة في الصحفي، و الامتثال لأهواء المصدر، و محاولة إيجاد علاقة متوازنة تعد صعبة، بسبب التناقض المشار إليه أنفا، و بالتالي فإما أن تكون علاقة وثيقة و تابعة تمكن الصحفي من الحصول على المعرفة بالسرعة المطلوبة، و إما علاقة استقلال و عداء مستقر، و في كلا الحالتين قد يحدث التوجيه و تعريف الأخبار الذي نحن بصدد بحثه.[32]

و حيث يمكن أن تثار الأسئلة الخاصة بدور الصحفي كوكيل عن الجمهور من جانب، أو مروج لشخصية المصدر و أفكاره من جانب آخر، أو الأسئلة الخاصة بأهداف المصدر من إمداد الصحفي بالأخبار أو المعلومات، و هل تدخل في إطار دعم الحقوق الخاصة بالمعرفة و الإعلام و الاتصال بجمهور المتلقي، أو دعم المركز أو الدور الخاص بالمصدر أو الفكرة و المبدأ الذي يدعمه أو يسانده؟ و تظهر أهمية هذه الأسئلة إذا ما تم تصنيف المصدر في فئة أصحاب السلطة أو القوى المؤثرة في المجتمع أو فئات النخبة أو الصفوة، أو أصحاب المصالح.

و كذلك الأسئلة الخاصة باتفاق أو اختلاف الأطر المرجعية أو المعايير الثقافية التي تبناها كل من القائم بالاتصال أو الصحفي و المصدر و اتفاقهم في النهاية على وصول الأخبار و الموضوعات إلى الجمهور لأسباب قد تختلف باختلاف الأطر و المعايير الثقافية.[33]

كل هذه الأسئلة و غيرها تضع الصحفي و المصادر في المجتمع في إطار جدلي، سواء في وصف هذه العلاقة أو ملاحظتها أو حتى في اتجاه كل منها نحو الآخر.

2-1-مستويات العلاقة بين الصحفي ومصادر الأخبار:

تظهر أهمية وصف هذه العلاقة و محدداتها في تحريف نتائج العملية الخاصة بهذه العلاقات حيث لا تفسر من الجانبين إلا في إطار المصلحة العامة، بينما تخفي الأهداف الحقيقية لكل طرف نحو الآخر، و هذه العلاقة حددها الباحثان جيبر وجوننسون في نموذجهما الذي قدماه في عام 1961 والذي يحدد مستويات العلاقة بين كل من المصدر و الصحفي على النحول التالي:[34]

- المستوى الأول: و هو الذي يعبر عن حالة الاستقلال التام بين الصحفي و مصادر أخباره، فلا يوجد هناك تأثير لأيهما على الآخر إلا من خلال الأطر المرجعية المستمدة من القيم، الأدوار، الإدراك، الوظائف البيروقراطية المختلفة، الأبعاد الاجتماعية، ... و سيتم تدفق المعلومات في حالة المستوى الأول بكونه تدفقا رسميا بدرجة كبيرة، حسب ما يوضحه الشكل التالي:

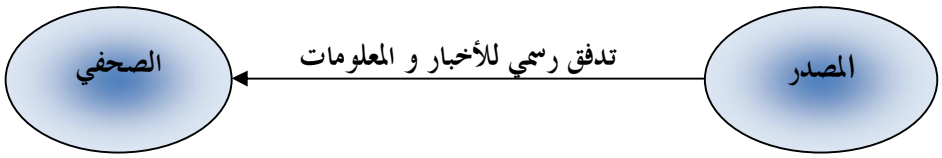

شكل رقم (02) يوضح حالة الاستقلال التام بين المصدر و الصحفي

- المستوى الثاني: و هذا المستوى كان محل اهتمام الباحثين " جيبر و جونسون " هو مستوى الاعتماد المتبادل بين الصحفي و مصادر الخبر، حيث تتفق بعض الأطر المرجعية بكليهما، و يشتركان في بعض الأهداف من العملية الاتصالية، و قد يشتركان في بعض الأدوار أو القيم التي تفرضها الأدوار أو المسؤوليات، و يشعر الاثنان بحاجة كل منهما إلى الآخر مع الإدراك المقبول لتعادل هذه الحاجات و بالتالي تعادل الأهداف و الوظائف، فالصحفي قد يحتاج إلى أخبار أو موضوعات لمجرد النشر، و المصدر يقدمها له لإرضائه حيث يتفقان في كثير من القيم و الأفكار و الأهداف، و في هذه الحالة فإن الصحفي يفقد جزءا من دوره كوكيل مستقل للجمهور و حاجته لمعرفة، و الشكل الموالي يوضح العلاقة القائمة بين الصحفي و المصدر حسب هذا المستوى.

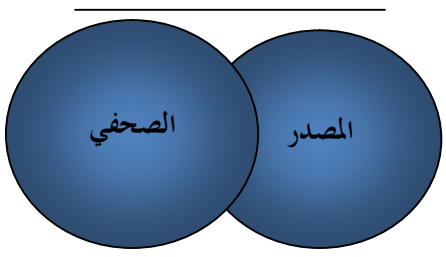

شكل رقم(03) يوضح حالة الاعتماد المتبادل بين الصحفي و المصدر

- المستوى الثالث: يمثل علاقة التبعية أو الاعتماد الكامل على المصدر، و بالتالي تتم سيطرة المصدر على الصحفي، فيثير هذا المستوى إلى قوة المصدر حيث تتم عملية الإمداد بالأخبار بوصفها وظيفة يومية أو دورية للصحافة فقط، و هذه

العملية تشبه عملية الامتصاص أو التشرب في اتجاه المصدر، و تسقط الحدود بين القيم و الأدوار ، أو تحدث حالة التوحد في الأهداف بين وسائل الإعلام و السلطة كما هو معروف في المجتمعات الشمولية أو النظم السلطوية، و هو ما يوضحه الشكل التالي:

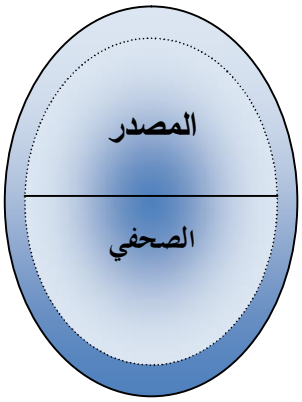

شكل رقم (04) يوضح علاقة التبعية للمصدر

إن العلاقة القائمة بين الصحفي و مصادر أخباره في المستويات الثلاثة السابقة، الاستقلال، الاعتماد المتبادل، التبعية و التوحد يمكن أن تضاف إلى المحددات الخاصة بالنظم الإعلامية المختلفة و بصفة خاصة عند التمييز بين النظم الإعلامية في المجتمعات الليبرالية و تلك التي تقوم في المجتمعات الشمولية أو السلطوية.

إن توجه الصحفي نحو المصدر له تأثير كبير في توجيه الأخبار، و في دراسته لتدفق الأخبار الداخلية لفت الباحث باسBass الانتباه إلى أهمية التمييز عند الحديث عن تأثير هذا التوجه بين مرحلتين، [35]الأولى: تجميع الأخبار، و الثانية، معالجة الأخبار، في المرحلة الأولى يكون التوجه الذي يحمله جامعوا الأخبار نحو المصدر قويا و مؤثرا عند قيامهم بتجميع المادة الإخبارية الخام، في حين أن هذا التأثير يتلاشى لدى معالجي الأخبار من محددين و مصححين و مترجمين، و في تقدير باس فإن النشاط الأكثر أهمية يحدث داخل المؤسسة الإعلامية عندما يعاد فرز و صياغة المادة الخبرية من جديد.

و لابد من الإشارة في هذا النظام إلى أن هناك نقطة هامة لها تأثيرها في علاقة الصحفي بمصدره و تتعلق بشخصية الصحفي و كفاءته المهنية، إذ أن المصدر و هو يجيب على أسئلة الصحفي، لا يجيب عليها من منطلق مصلحته الشخصية فحسب، و لكن أيضا من منطلق إدراكه لشخصية الصحفي، انتمائه الفكري، رغباته، مواقفه، فالصحفي الذي يبدي تعاطفا مثلا مع المصدر الذي يتعامل معه، يحصل على إجابات مختلفة عن تلك التي تعطي لصحفي آخر يبدي سلبية بالنسبة للمشكلة المطروحة، [36]و هكذا نجد أن شخصية الصحفي و الطريقة التي يراها به المصدر، و قدرة الصحفي على الحوار و طرح التساؤلات الصائبة، تعد عوامل فاعلة في تحديد توجهات المعلومة أو الخبر الذي سيصل في النهاية إلى الجمهور.

و كلما ضعفت شخصية الصحفي، و قلت كفاءته المهنية زادت احتمالات خضوعه لرغبات و أهواء المصدر و بالتالي اتسع مجال تحريف و توجيه الأخبار، ففي ظل هذا الضعف و عدم القدرة على الاتصال، يشعر الصحفي بالضعف في تعامله مع المصدر، و يكتفي في هذه الحالة بنقل أقواله و تصريحاته بلا مناقشة أو محاورة، بل و في أحيان كثيرة يقبل تلقي المادة مصاغة و جاهزة من المصدر ليقوم بنقلها إلى الجريدة، كما قد يؤدي فقدان الحماس المهني، و ضعف شخصية الصحفي إلى الخضوع لمغريات و ضغوط المصدر كقبول التعيين له كمستشار إعلامي، أو تلقي الهدايا و دعوات السفر و الإقامة المجانية، إلى غيرها من الامتيازات التي يقابلها بالطبع المجاملة في المعالجة الصحفية على حساب الحقيقة و الواقع.[37]

من جهته حدد الدكتور أسامة طبيعة العلاقة التي تربط الصحفيين بمصادر الأخبار على النحو التالي:[38]

- علاقة تكافلية: كلاهما بحاجة لبعضهما.
- علاقة خصوصية: حجب معلومات عن الصحفيين و رفع دعاوى ضدهم.
- علاقة تجارية: منفعة متبادلة، يجب أن لا يكون الصحفي تابعا للمصدر و لا عدوا له.
- علاقة الوكيل: استقلال المصادر للصحفيين لإنجاز خدمات و تسهيل أعمال خاصة بينهم.
- علاقة تناقض: المصدر يحرص على سرية المعلومات الصحفية.
- علاقة العداء و الصراع: يعتبر الصحفي حرية الحصول على المعلومات حقا من حقوقه، و المسئول أو المصدر يتصرف بحذر و تخوف من الصحفيين لأنه يريد السيطرة عليهم و هم يرفضون.
- علاقة تبادل اجتماعي: تواصل اجتماعي، و يعني بكيفية استمرار العلاقة بين الصحفيين و المصادر على أساس من الاحترام و التواصل الاجتماعي.

إن المستويات السابقة و التي تجسد العلاقة القائمة بين الصحفي و مصادر أخباره، إنما كانت سائدة بالدرجة الأولى في زمن الاتصال الجماهيري، عندما كان الخبر يمر عبر حواجز أو قنوات يطلق عليها مصطلح حارس البوابة الإعلامية. أين يتم اتخاذ مجموعة من القرارات بشأن محتوى الخبر قبل بثه إلى الجمهور، و لهذا جاز لنا التساؤل عن نوع العلاقة و شكلها الموجود، بين الصحفي و مصادر الأخبار الإلكترونية، و هل بالفعل انتهت فرضية حارس البوابة الإعلامية؟

إن الانتشار الواسع و المذهل لمواقع التواصل الاجتماعي في شتى المجالات خاصة الإعلامية منها، يجعلنا نؤكد على حقيقة واضحة و أكيدة أساس مفادها أن العلاقة النمطية التي كانت سائدة في زمن الاتصال الجماهيري و مصادر الأخبار التقليدية- كما حددها جيبر و جونسون – قد انتهت، لماذا؟ لأنه في الوقت الذي كان فيه الخبر يخضع لرقابة المؤسسة الإعلامية للتأكد من مصداقيته قبل بثه إلى الجمهور، أصبح الخبر يتم بثه إلى الجمهور عبر فضاءات متعددة ثم بعد ذلك يتم إخضاعه لمعيار المصداقية، و هنا يجد الصحفي نفسه في تقابل تحقيق مبدأ " السبق الصحفي " مضطرا لنقل كل ما يتم نشه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في حال غياب ضوابط و قوانين تنظم كيفية الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار و المعلومات، و هذا الأمر بطبيعة الحال يحيلنا إلى الحديث عن تراجع فكرة حارس البوابة الإعلامية.

و يمكن لنا أن نتصور شكل العلاقة بين الصحفي و مصادر الأخبار التقليدية كمايلي:

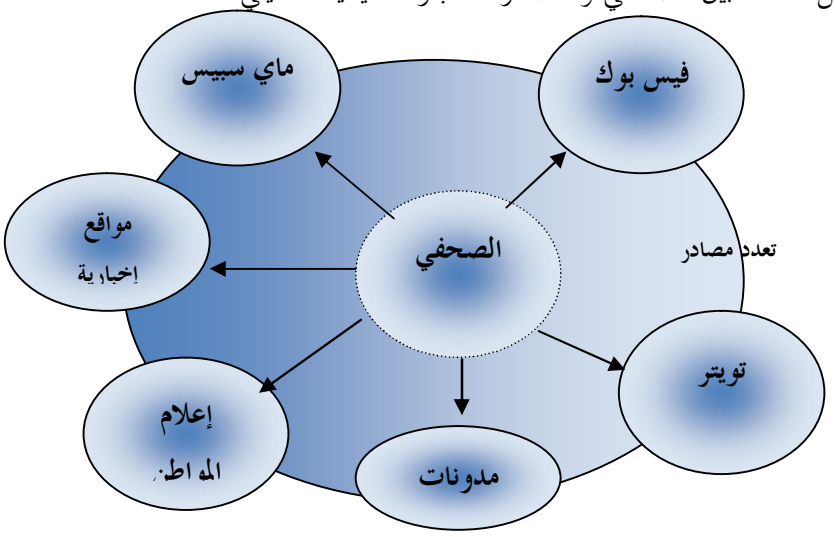

شكل رقم (05)يمثل نوع العلاقة بين الصحفي و مصادر الأخبار الإلكترونية

2-2- نظرية حارس االبوابة الإعلامية:

من هم حراس البوابة الإعلامية؟ أنهم الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء، وهم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيين بالأنباء؛ و هم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك و اهتمام الأفراد الآخرين من الجمهور للمواد الإعلامية.

و يرجع الفضل في إرساء أسس و مبادئ هذه النظرية إلى عالم النفس النمساوي الأصل؛ الأمريكي الجنسية كورت لوين (1892- 1948)، و تعتبر دراسات لوين من أفضل الدراسات المنهجية في مجال حراسة البوابة الإعلامية، حيث يقول لوين " إنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور نقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل و ما يخرج، و إنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت البوابات أو المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا نفوذ من يدبرون هذه البوابات و القواعد التي تطبق عليها، و الشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح لها أهمية كبيرة في انتقال المعلومات.[39]

و قدم أيضا وايت دراسة تطبيقية لنظرية حارس البوابة الإعلامية في دراسة لبرقيات المحرر في الصحف الإقليمية، و إن كان قد افترض وجود بوابة تؤثر في هذه البرقيات بناء على الاعتبارات الشخصية، و لم يأخذ في اعتباره العوامل التنظيمية الأخرى التي تؤثر في العملية و ذلك كله أدى إلى انتشار المصطلح بعد ذلك في دراسات الاتصال.[40]

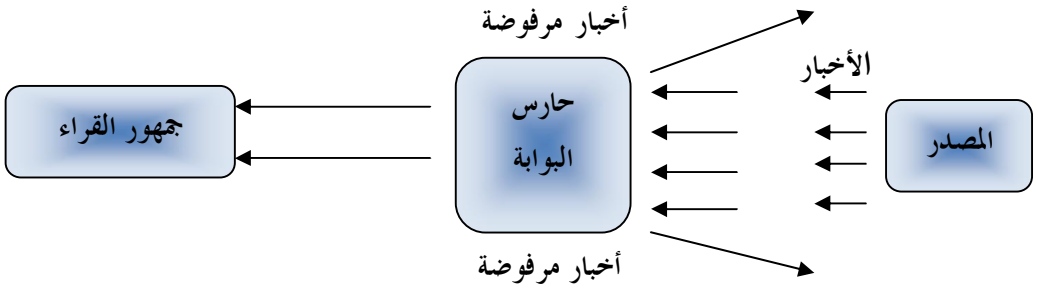

شكل رقم (06) يمثل فرضية حارس البوابة الإعلامية

3-2 العوامل المؤثرة على حارس البوابة الإعلامية في زمن الإعلام الاجتماعي:

أدت البيئة الإعلامية الإلكترونية ممثلة في ازدياد مواقع التواصل الاجتماعي إلى زيادة بعض الضغوط على حراس البوابة مثل: ضرورة التكيف مع مقتضيات سرعة البث و النشر على الويب، إذ أصبح عامل السرعة في البيئة الإعلامية الحديثة من أهم العوامل التي تتدخل في معايير اختيار الأخبار و نشرها، إذ أصبح بمقدور حارس البوابة بث المادة الإعلامية على مدار الساعة، و بمجرد الحصول عليها، و إصدار أكثر طبعة من ذات العدد بدون التقيد بعوامل أخرى، و هو ما يشكل بيئة إعلامية مختلفة تماما عما سبقها، كما يمثل تحديا في ذات الوقت لأهم القيم المهنية و هي تحري الدقة و ضرورة التأكد من صدق و دقة المعلومات قبل بثها أو نشرها.

و من الضغوط الأخرى التي يتعرض لها حارس البوابة الإعلامية في البيئة الإعلامية الحديثة، جدة و حداثة الأدوات الفنية و التكنولوجية التي يتم توظيفها إعلاميا،فضلا عن تغيرها و تطورها المستمر، و كذلك كيفية مجابهة المنافسة مع الوسائل الإعلامية الأخرى و الموجودة على شبكة الانترنت التي تزداد بشكل يومي، فضلا عن ضغوط الطلب المتزايد للحصول على الأرباح، كما يواجه حارس البوابة ضغوط كيفية إثبات مصداقيته الإعلامية وسط زخم هائل من الوسائط المتدفقة

على الانترنت و أيضا كيفية التثبت من مصداقية المصادر التي يتعامل معها و خاصة المجهولة منها، و ضخامة المعلومات التي تتدفق إليه، و التي تحتاج لجهد هائل في تبويبها و فهرستها عن تقييمها.[41]

العوامل المؤثرة على حارس البوابة الإعلامية في البيئة الإعلامية الحديثة، تدفعنا إلى طرح تساؤلات عديدة نراها ضرورية أهمها: ما هي أبرز الشعارات الخاصة بالصحفي في ظل هذه البيئة الإعلامية الحديثة؟ ثم ما هي أهم الفروق بين سمات حارس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية و الإلكترونية الحديثة؟

- المهارات الخاصة بالصحفي في البيئة الإعلامية الإلكترونية:

تكشف بعض المؤثرات التي يمكن رصدها من الدراسات الإعلامية الحديثة إلى أنه فضلا عن ضرورة تمتع حارس البوابة بالسمات و المهارات المطلوبة من الإعلاميين في البيئة الإعلامية التقليدية من قدرة على جمع المادة الإعلامية و تحريرها و صياغتها، و القدرة على تقييم صلاحيتها الإعلامية، و فهم طبيعة السياق الإعلامي الذي يحيط بالوسيلة الإعلامية التي يعملون بها؛ فإن هناك حاجة ماسة لبعض المهارات الأخرى التي يجب أن يكتسبها حارس البوابة في البيئة الإلكترونية منها، مهارات تقنية، و خبرة بالوسائط المتعددة أو ما يعرف بالملتيميديا، سواء في جمع المادة الإعلامية و تغطية الأحداث أو معالجتها و استرجاعها أو تصميمها أو بثها، مع القدرة على توظيفها إعلاميا، فضلا عن الخبرة التنظيمية، و العمل كموردين للمضمون أكثر منهم كتابا أو محررين، و مهارة جمع المادة الإعلامية و تقييمها، و اختيار الموضوعات و المقالات و الخلفيات المعلوماتية المناسبة للقصة، و القدرة على التواصل و التفاعل مع الجمهور.[42]

- أهم الفروق بين سمات حراسة البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية و الإلكترونية الحديثة:

أصبحت وسائل الإعلام الإلكترونية الحديثة منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية، خاصة في مجال الأخبار ... كما أصبحت تتمتع بجمهور كبير و بسمات خاصة تجعلها قادرة على جذب الجمهور، و على تغيير المضمون الإعلامي، و طريقة عمل الصحفيين، و صناعة الأخبار و طرح تصور جديد للعلاقة بينها و بين الجمهور، و من بين هذه السمات: التفاعلية و الفورية و اللاتزامنية و تجاوز الحدود المكانية و اللامركزية و المرونة وغيرها .. كما خلقت لذاتها مجموعة خاصة من القيم و أساليب العمل التي تتفق مع تطبيقها.

أما عن أبرز الفروق بين حراسة البوابة الإعلامية في البيئة الإعلامية التقليدية و الإلكترونية فيمكن حصرها في الجوانب التالية:[43]

– تقلص عدد أفراد حراس البوابة: فبينما يصل عدد حراس البوابة إلى المئات في وسائل الإعلام التقليدية، لكل منهم دور و وظيفة يقوم بها عند مرحلة معينة من مرور المادة الإعلامية فإن وسائل الإعلام الحديثة في البيئة الإلكترونية قلصت إلى حد كبير عدد حراس البوابة الذين يضطلعون بالمهمات التحريرية للمادة الإعلامية، و اتخاذ القرارات الخاصة بالنشر و البث الإذاعة.

– عدد بوابات الحراسة: قلصت البيئة الإعلامية الإلكترونية (الانترنت) إلى حد كبير عدد البوابات التي تمر بها المادة الإعلامية، فلم يعد من الضروري مرورها بعدة بوابات من المصدر الإعلامي. إذ يمكن أن تختزل هذه البوابات في بوابة واحدة تتجمع فيها مفردات عملية حراسة البوابة.

– طريقة توصيل الأخبار و المعلومات: أفرزت البيئة الإعلامية الإلكترونية أشكالا و وسائل حديثة من توصيل الأخبار و المعلومات لم تعهدها تلك التقليدية، إذ أصبح بمقدور حارس البوابة الإعلامية دفع المادة الإعلامية إلى الجمهور باستخدام البرامج الحديثة التي تساعد في توصيل المادة الإعلامية إلى الجمهور بطريقة حديثة غير مسبوقة؛ و على شاشات حواسيبهم

الخاصة مثل برامج الـــ POINT CAST، و هي آلية تساعد كلا من حارس البوابة و الجمهور على المشاركة في اتخاذ القرارات الإعلامية بشأن ما يبث و ما يقرأ و ما يشاهد.

– المضمون الرقمي و حراسة البوابة: مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات في البيئة الإلكترونية، تغيرت مراحل العمل التقليدية في مجال حراسة البوابة، في طريقة إنتاج المواد أو استهلاكها، كما أثرت في كم و كيفية و سرعة إنتاج هذه المواد، و كذلك في طريقة استقبالها أو بثها و سهولة التعامل معها و تحريرها و صياغتها و نسخها و استرجاعها، و هو ما أدى إلى زيادة المهمات و سهولة التعامل معها و تحريرها في بعض المراحل عن غيرها، ففي الوقت الذي يقل فيه الجهد فيس سبيل الحصول على المادة الإعلامية تزداد مهماته في مجال معالجة الأخبار و المعلومات و صياغتها و تحريرها عن ذي قبل، كما زاد عدد القرارات التحريرية و التكنولوجية التي ينبغي اتخاذها، كما أتاحت الرقمنة و المعالجة الآلية للأخبار و المعلومات و الآراء إمكانية إلغاء بعض المهام التقليدية لحراس البوابة، و اتخاذ قرارات بشأن مواد إعلامية معينة دون سواها أو تصنيفها أو تبويبها بطريقة أو بأخرى، إذ أصبح بمقدور حارس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية توثيق موقفه الإعلامي لاختيار مواد و أخبار و معلومات معينة من مصادر محددة و بثها بشكل تلقائي و آلي بدون تدخل بشري في عملية اتخاذ القرارات.

و لكن من ناحية أخرى أوجدت الرقمنة عدة إشكالات أخلاقية منها، سهولة التعدي على ممتلكات الآخرين و نسبها لغير أصحابها من حراس البوابة الأصليين، كما سهلت من عملية التشويه و التحريف و التحرير في المضمون الإعلامي، كما تراجع دور جامعي الأخبار في البيئة الإعلامية الإلكترونية في مقابل تصاعد دور معالجي الأخبار و المعلومات و البيانات، حيث لم يصبح من الضروري نزول الإعلامي إلى الميدان و جمع المادة الصحفية، إذ أصبح بمقدوره تجميع هذه المادة و الاتصال بأطرافها و مصادرها عبر وسائل الإلكترونية مثل، البريد الإلكتروني و القوائم البريدية و الجماعات الإخبارية و المؤتمرات الفيديوية و غيرها، و هو أمر يؤدي إلى تراجع حراس البوابة بأداء أدوار مهنية مهمة.

– الأشكال و الصيغ الإعلامية: أثرت البيئة الإعلامية الحديثة على طبيعة العمل الإعلامي و على الأساليب الإعلامية و التحريرية المستخدمة في العمل الإعلامي، إذ أصبح أقل رسمية و روتينية، مع تراجع في تأثير بعض العوامل التنظيمية و المؤسسية و الروتينية على منتجاتها الإعلامية، في مقابل تزايد الاعتبارات الشخصية و الذاتية و توفر العديد من الخيارات أمام حارس البوابة أثناء اتخاذ قرار بتمرير مادة إعلامية ما، سواء فيما يتعلق بطريقة نشرها أو توقيتها؛ و الاحتفاظ بها أو إبرازها في عدة أشكال، أو توزيعها أو بثها و هو ما يجعله يعمل في بيئة تطلق قدراته الإعلامية، و لا تقيده بقيود مثل: المساحة و الوقت أو أمر طبع أو موعد توزيع، فضلا عن كونها بيئة لا تسمح له بخلط الأشكال الإعلامية، سواء في الخبر أو الحوار أو التعليق أو الدردشة أو المنتديات و غيرها، مع إمكانية تقديم الأشكال الإعلامية التقليدية بصورة جديدة، فالخبر يتم بثه بمجرد حدوثه و بشكل فوري و من موقع الحدث و بوسائط إعلامية متعددة مع الكثير من التحليل و العمق، كما يمكن تقسيم القصة الإعلامية إلى مقاطع ملحق بها روابط تشعبية تقوم بعمليات التفسير و تقديم الخلفيات و توفير سياق معلوماتي متميز.

– علاقة حراس البوابة بالأطراف التقليدية في العمل الإعلامي:غيرت البيئة الإلكترونية من الصورة القديمة للعلاقة بين حراس البوابة الإعلامية، و غيرهم من الأطراف المنخرطة في حراسة البوابة، ففيما يتعلق بالمصادر تغيرت نوعيتها، بحيث أصبح معظمها من النوع الإلكتروني، أي يتم التعامل مع أجهزة و وسائل إلكترونية أكثر من التعامل مع المصادر الحية، و بمقتضى ذلك يقوم حراس البوابة برصد و جمع و تصنيف و تحليل و تبويب المواد الإعلامية التي يتم استقبالها من المصادر

الإعلامية الإلكترونية الأخرى؛ كوكالات الأنباء و الشبكات الإخبارية و قواعد المعلومات و مواقع التواصل الاجتماعي و غيرها، و إن كانوا لا يزالون يتمتعون بالقدرة على الاتصال بالمصادر الحية، سواء لجمع المادة أو لرصد آرائهم أو مواقفهم أو غيرها ... كما تغيرت إلى حد كبير طرق اتصالهم بالمصادر، إذ أصبحت تتم عبر أجهزة الحواسيب الإلكترونية، أكثر منها عن طريق الاتصال المباشر.

- علاقة حراس البوابة بالجمهور: من بين الملامح الأساسية في البيئة الإعلامية الإلكترونية هي تراجع التوجه الأحادي القديم الذي يتخذ طابع تدفق الآراء و المعلومات بشكل رأسي من حراس البوابة إلى الجمهور، إذ أصبح يتخذ شكلا تفاعليا و تبادليا للموقع مصدرا و متلقيا، كما تغيرت حركة أضلاع المثلث التقليدي في العلاقة بين المصادر و حراس البوابة و الجمهور، حيث أصبح بمقدور الجمهور الاتصال المباشر بالمصادر الأصلية دون المرور بحراس البوابة الإعلامية، كما لم يعد الجمهور متلقيا سلبيا في هذه العلاقة، بحيث أصبح بمقدوره تقرير ما يتعرض له و يتوافق مع اهتماماته، فضلا عن قدرته على المشاركة في صناعة الحدث و المضمون و الرأي.

وكخاتمة لمقالنا نقول بان عملية تداول الأخبار قد شهدت تحولات كبيرة عبر التاريخ ، كما أن عملية استقاء المعلومات انتقلت من العملية التقليدية التي شهدت عدة مستويات من العلاقة القائمة بين مصدر الأخبار والصحفي ، إلى تعدد للمصادر وحرية في الاتصال بهذه المصادر ولعل هذه الحرية أتاحتها شبكة الشبكات وكل التطورات الحاصلة بعدها خاصة بظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

الهوامش:

[1] Grant August &Meadouwsjenifer, communication technologie UP date, 6ed(Boston: Focal press, 1998)P 115.

[2] محمد بن سعود ين خالد، مصادر المعلومات الإعلامية بين التقليد و الواقع: التجربة السعودية، ندوة الإعلام السعودي سمات الواقع و اتجاهات المستقبل، المنتدى الإعلامي الأول، الرياض، 2003، ص 08.

[3] أنكوانابريس، شبكات الإعلام (بيروت: عويدات للنشر و الطباعة، 2001)، ص 72.

[4] فاروق سيد حسين، الانترنت شبكة المعلومات العالمية، (القاهرة: هلا للنشر و التوزيع، 1999)، ص 59.

[5] محمد سعود بن خالد، م، س، ذ، ص 10، 11.

[6] حسين شفيق، الإعلام التفاعلي ثورة تكنولوجية في نظم الحاسبات و الاتصالات، م، ي، ذ، ص 55.

[7] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، م، س، ذ، ص 59.

[8] عبد القادر رزيق المخادمي، النظام العالمي الجديد للإعلام الأسس والأهداف،ط 2(القاهرة،دار الفجر للنشر،2006)، ص 151.

[9] المرجع نفسه، ص 61- 64.

[10] محمد بن سعود بن خالد، م، س، ذ، ص 12.

[11] حسين نصر وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات،الخبر الصحفي(السعودية:دار الكتاب الجامعي للنشر،2003)،ص 115.

[12] الصادق رابح، " قراءة في الرهانات الثقافية و الاجتماعية للتكنولوجيا الرقمنة الحديثة " مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، ع 1، 2006، ص 88.

[13] أسامة الغيثي، مواقع التواصل الاجتماعي تضيق الخناق على وسائل الإعلام، متاح على الرابط:

http://alryah-net.blogspot.com/2013/07/blog-post-8144.htm. تم زيارة الموقع في 10 .45 .2015

[14] موقع هيبر لينك، فايسبوك يسعى لأن يكون صديقا للصحفيين، متاح على الرابط:

http://hyperstagenet/Facebook-wants-tobe-your-surceofnews . 08.33 ،21 أفريل 2015

[15] المرجع نفسه.

[16] قينان عبد الله الغامدي، التوافق و التنافر بين الإعلام التقليدي و الإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام و الأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 14- 16/ ماي/ 2012، ص 16.

[17] حاتم سليم العلاونة، دور التواصل الاجتماعي في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في الجدال الجماهيري، م، س، ذ، ص 1.

[18] صفوت العالم، دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي، مصر أنموذجا، 14/ 03/ 2013. مركز الجريدة للدراسات، متاح على الرابط: STUDIES.ALJAZEERA.NET/ISSUES/2013/03/20133/1411434095725.HTM.

[19] المرجع نفسه.

[20] سعود صالح ثابت، الإعلام و قضايا المجتمع: التحديات و الفرص، دراسة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، 13- 15/ ديسمبر/ 2011، ص 05.

[21] عبد الرحمن العكيمي، تغريداتهم تعج بالأخطاء اللغوية و الوشايات التحريضية ...، جريدة عكاظ، ع 4099، السعودية، الخميس 06/ سبتمبر/ 2012، متاح على الرابط:http://www.okaz.com.sa

[22] حاتم سليم العلاونة، م، س، ذ، ص 01.

[23] أحمد فال، مواقع التواصل الاجتماعي: هل هي بداية النهاية لعصر الصحافة المهنية؟ مركز الدوحة لحرية الإعلام، 24/ 02/ 2013، متاح على الرابط:http://www.dctmf.ong/ar/content/3339 .

[24] بشاير النعيمي، " تويتر ".. خطر في الأفق على الإعلام التقليدي، البيان 02 مارس 2013، متاح على الرابط: .http://www.albayan,ae/across-the-uae/accidents/01.02.03.2013,1833346

[25] ليندسي كالتر، لماذا يتغلب موقع تويتر على وسائل الإعلام التقليدية في نشر الاخبار؟. شبكة الصحفيين الدوليين، Ijinet، 2012/07/02، متاح على الرابط:http://ijinet.org/ar/blog/122535

[26] المرجع نفسه.

[27] موقع شبكة الصحافة العربية، ألف باء الماي سبيس، 2009، متاح على الرابط:
http://www.arabpressnetworts.org/articlesr2php?id:3321&clang:ar.13.45-2015/01/22.

[28] المرجع نفسه.

[29] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ط3 (القاهرة : عالم الكتب . 2004)، ص 153.

[30] عبد الحليم موسى يعقوب، الصحافة و القيم الإخبارية؛ (الأردن: الحامد للنشر و التوزيع، 2001)، ص 45.

[31] محمد عبد الحميد، م.س.ذ، ص 166.

[32] عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في انتقاد و نشر الأخبار(القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،1989)، ص 104.

[33] محمد عبد الحميد ، م. س. ذ، ص 167.

[34] المرجع نفسه، ص 167- 168.

[35] عبد الفتاح عبد النبي، م. س. ذ، ص 105.

[36] هربرت سترنز، المراسل الصحفي و مصادر الأخبار،تر : سميرة ابو سيف (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1979)، ص 27.

[37] المرجع نفسه.

[38] منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، دليل الصحفي، شركة أبو محجوب للإنتاج الإعلامي متاح على الرابط:
تم زيارة الموقع بتاريخ :2015/04/17 على الساعة :15.00 .http://www.fpjs.ps/show.aspx?494

[39] جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1978)، ص 293- 294.

[40] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، م. س. ذ، ص 181.

[41] السيد بخيت، الانترنت وسيلة اتصال جديدة، (الإمارات: دار الكتاب الجامعي؟، 2004)، ص 131.

[42] المرجع نفسه، ص 132.

43 المرجع نفسه، ص 123- 126.